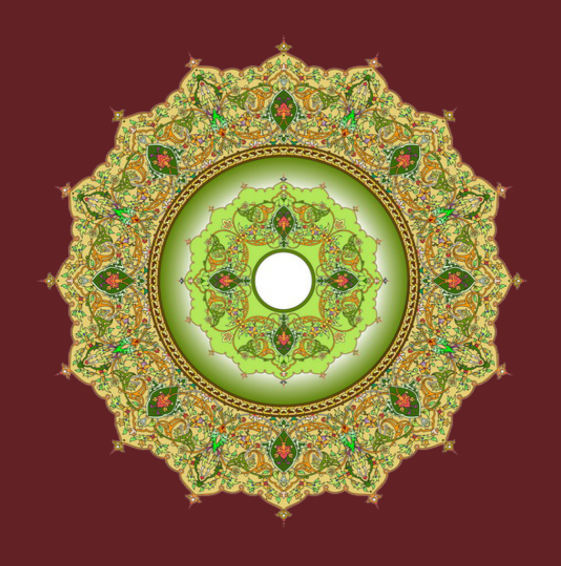


التسديد لفهم التوحيد

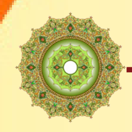
إعداد

عبد الله بن سليمان المهنا

الطبعة الأولى

١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠م


بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

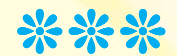
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .... أمابعد :

فهذه دروس مختصرة في التوحيد ، كنت كتبتها لمتابعي في قناة (نهر الجمان) وهي قناة لتعليم التوحيد بواسطة الواتس أب .. اقترح علي بعض الأفاضل طباعتها في ملف لتكون أبقى وأسهل في التداول، فاستجبت لطلبه، سائلاً المولى جَلَّ جَلَالُهُ أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وبالله التوفيق .

عبدالله بن سليمان آل مهنا

في مدينة الرياض

في ١٤/٤/١٤٤١ هـ



(١)

تمهيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

يسرني أن أبدأ في هذه السلسلة العلمية الجديدة بعنوان: (التسديد لفهم التوحيد).

* وسأبين فيها - إن شاء الله - بعض الأمور التي تنافي التوحيد أو تنافي كماله الواجب.

فإن الضد يظهر حسنَه الضدُّ وبضدها تتبين الأشياءُ

* ومن علم الباطل استطاع الحذر منه، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٥٥﴾[(١)].

* وفي هذه المقدمة أبين معنى قول أهل العلم: هذا الفعل ينافي التوحيدوقولهم: ينافي كماله الواجب ..

* فقولهم: ينافي التوحيد، أي لايبقى لمن فعله شيء من التوحيد، فهو يخرج من التوحيد إلى الشرك أو الكفر،

(١) سورة الأنعام: آية ٥٥.



مثاله: دعاء غير الله، شرك ينافي التوحيد.

* وقولهم: ينافي كماله الواجب أي أنه وقع في الشرك الأصغر، فهو عمل محرم، لكنه لا يخرج فاعله من التوحيد، فيبقى معه توحيد ولكنه ناقص بسبب فعله الذي فعل أو قوله، مثاله: الحلف بغير الله، محرم وشرك أصغر، لكنه لا يخرج من التوحيد.

* وقد تقدم لنا في سلسلة (تبسيط أصول العقيدة) معنى التوحيد وأنواعه ومعنى (لا إله الا الله).

* وبينا هناك سبب انحراف من انحرف من بني آدم من التوحيد إلى الشرك ..

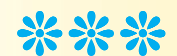
* وبينا شيئًا من أنواع الغلو في الصالحين الذي هو من أعظم أسباب الانحراف ... لهذا لاداعي للتكرار، ومن فاته ذلك فليراجعه في قناتي في (تليجرام) فإنه محفوظ فيها.

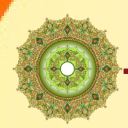
* وأحب أن أنبه إلى أن من أشكل عليه شيء، أو أحب المناقشة، فلامانع من المراسلة على الخاص على الرقم الموجود في ذيل هذه الرسالة.



ونسأل الله أن يتولانا جميعًا برحمته، ويهدينا لصالح القول والعمل، إنه سميع مجيب ،

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





(٢)

من الشرك لبس الحلقة والخيط والأسورة لرفع المرض أو دفع العين

* يلبس بعض الناس خيوطـًا في أيديهم أو يعلقونها في رقابهم.
* أو يضعون مايسمى العين الزرقاء على سياراتهم للمنع من العين– زعموا –
* وبعضهم يعلق حذاءً.
* وبعضهم يضع على باب بيته صور عقارب أو سلاحف إلى أشياء أخرى ... يظنون أنها تحفظهم من الشياطين أو تمنع عنهم العين ونحو ذلك ..
* وبعض الشباب يلبسون أسورة يزعمون أنها تعطيهم طاقة ونشاطـًا.
* وهذا كله من ضعف الإيمان بالله وضعف التوكل عليه ،،، وهو عمل محرم وشرك بالله نسأل الله العافية.

* وهل يظن من له مسكة من عقل أن هذه التوافه تحفظه من العين والمس وما إلى ذلك، أو تمنحه طاقة؟

لكنها رواسب جاهلية تناقلها الناس، يجب أن تزول.

* قال تعالى ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾(١) الآية.

* فالذين يعلقون هذه الأشياء هم في الحقيقة يطلبون منها مالاتملك ولا تخلق، ويتركون من يملك النفع والضر وهو الله تعالى.

* وعن عمران بن حصين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ «أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى رجلاً في يده حلقة من صفر، فقال (ماهذه؟) قال: من الواهنة، فقال (انزعها فإنها لاتزيدك إلا وهنًا، فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحتَ أبداً»(٢).

* فهذا الرجل علق في يده حلقة من صفر، وهو نوع من المعادن يريد أن ترفع هذه الحلقة مرضًا يقال له الواهنة،

---

(١) سورة الزمر: آية ٣٨.

(٢) رواه أحمد.

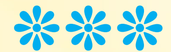
فنهاه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحذره أنه لايفلح لو مات وهي عليه فدل على تحريم هذا الفعل.

هل تعليق هذه الأشياء من الشرك؟

* نعم، إن اعتقد أنها تستقل بالنفع أو دفع الضر من دون الله، فهذا من الشرك الأكبر المخرج من ملة الإسلام ...

* وإن لم يعتقد ذلك، لكن ظن أنها سبب في النفع ودفع الضر فهذا من الشرك الأصغر، والشرك الأصغر أعظم من الكبائر.

انتهى الدرس الثاني بحمد الله.





(٣)

تعليق التمائم والحروز

التمائم نوعان:

١) من القرآن.

٢) من غير القرآن.

* قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إن الرقى والتمائم والتولة شرك»[١].

* وهي أشياء يصنعها بعض الرقاة أو السحرة يزعمون أنها تحمي من العين ...

* فإن كان المعلق مكتوبًا فيه طلاسم شركية وتعوذات بالشياطين فلاشك أنها محرمة ولبسها شرك، نسأل الله العافية.

* وإن كان المعلق فيه قرآن فقط، فهو محرم أيضًا، لعموم الحديث المتقدم، ولأن تعليقها سبب لامتهانها فقد تسقط

(١) رواه أحمد وأبو داود.



من الطفل في الأرض وفيها كلام الله أو يدخل بها مكان قضاء الحاجة وفيها كلام الله تعالى.

* وأعظم من ذلك تعلق الطفل بها وهو لا يدري غالبًا عما بداخلها فيعتقد أن الحفظ بسبب هذه الجلود والخرق.

* فعن عبدالله بن عكيم مرفوعًا «من تعلق شيئًا وكل إليه»[(١)].

* ومعنى الحديث أن من تعلق بشيء من هذه الأشياء تركه الله ووكله إلى ما تعلق به.

* وفي الصحيح عن أبي بشير الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بعض أسفاره فأرسل رسولاً «أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت».

* فدل على أنه لايجوز تعليق القلائد على الحيوانات لدفع العين ونحوها، ويجب قطعها والتعلق بالله تعالى.

إذن ماهو البديل لهذه التمائم؟

* البديل هو التحرز بالأذكار الشرعية، ومنها آية الكرسي

---

(١) رواه أحمد والترمذي.

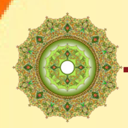
والمعوذات وغيرها من الأذكار والأحراز الشرعية.

* وراجع في هذا كتاب الأذكار للنووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
* وكتاب الوابل الصيب لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
* وكتاب تحفة الأخيار للشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
* وكتاب حصن المسلم للشيخ سعيد بن وهف القحطاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
* واترك كتاب [دلائل الخيرات] للجزولي، لأن فيه مخالفات وبدعًا.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

انتهى الدرس الثالث بحمد الله.





(٤)

التبرك

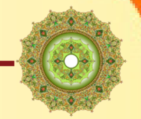
* التبرك هو طلب البركة.
* والبركة معناها لزوم الخير وثباته ونماؤه في الشيء.
* والبركة من الله، يضعها في بعض مخلوقاته.

ولهذا في القرآن:

* ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٤﴾[١].
* ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ﴾[٢].
* ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ﴾[٣].
* ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾[٤].
* ولهذا تطلب البركة من الله.

---

(١) سورة المؤمنون: آية ١٤.
(٢) سورة الرحمن: آية ٧٨.
(٣) سورة الفرقان: آية ١.
(٤) سورة الملك: آية ١.



* وقد جعل الله في بعض مخلوقاته بركة كماء زمزم، وجعل كلامه مباركًا كما قال ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ﴾[1] وجعل البيت الحرام مكانًا مباركًا ... الخ.

والتبرك فيه مشروع وفيه ممنوع.

* فمن المشروع التبرك بذات النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في حياته، فقد كان الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ يتبركون بفضل وضوءه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وبعرقه ونحوذلك مما انفصل منه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ .. وقد كان يقرهم على ذلك صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

* أما الآن فلايصح لرسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أثر يتبرك به إطلاقًا.

وهل يتبرك بآل البيت والصالحين قياساً على النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؟

* لايجوز التبرك بأحد غير النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ولا يقاس به أحد، ولم يكن الصحابة يتبركون بأبي بكر ولا عمر ولا آل بيت النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

* ومن أعظم ما يتبرك به القرآن كلام الله عَزَّوَجَلَّ قال تعالى

(١) سورة ص: آية ٢٩.



﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ﴾(١) وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سورة البقرة «وأخذها بركة» .. فقراءة القرآن تجلب البركة في البيت والرزق والمال والوقت ...

* ومن التبرك المشروع شرب ماء زمزم لأجل البركة، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنها «إنها مباركة».

ومن التبرك الممنوع :

* التبرك بالأحجار والأشجار كفعل أهل الجاهلية، قال تعالى ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ٢٠ ...﴾(٢) الآيات، وكانوا يتبركون بها يرجون منها النفع أو دفع الضر.

* ومنه التبرك بقبور الأنبياء والصالحين، ومايسمى بالعتبات المقدسة، وتقبيل شبابيك القبور، ومواضع جلوس وصلاة الصالحين بما يسمونها المقامات، وكذا التبرك بتراب القبر، أو مايسمى تربة كربلاء، ومنه التبرك بهواء قبر فلان من الصالحين، ومنه مايسمى بالاستمداد من أرواح الصالحين،

(١) سورة ص: آية ٢٩.
(٢) سورة النجم: آية ١٩-٢٠.

والتبرك بريق الصالحين كما يفعله الصوفية مع مشايخهم، وكل هذا من التبرك الممنوع وهو محرم، ومنه ماهو شرك.

* فعن أبي واقد الليثي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: «خرجنا مع رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط، فمررنا بسدرة، فقلنا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: الله أكبر، إنها السنن، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾[1] لتركبن سنن من كان قبلكم»[2].

* فاعتبر النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ طلبهم التبرك بالسدرة اتخاذاً لها آلهة ،، لأن الإله هو المقصود لطلب النفع أو دفع الضر، ولايملك ذلك إلا الله عَزَّوَجَلَّ.

انتهى الدرس الرابع بحمد الله.

---

(١) سورة الأعراف: آية ١٣٨.

(٢) رواه الترمذي وصححه.



(٥)

من الشرك بالله الذبح لغير الله

* الذبح من العبادات المحبوبة لله تعالى.

* قال تعالى ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾[(١)].

* والمقصود بالذبح أن يجود الذابح بما يملك لله تعالى، فيريق هذا الدم يتقرب به إلى الله تعالى.

* قال الله تعالى ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾[(٢)].

* فالله تعالى غني عن ذبحنا، ونحن المحتاجون لثواب الله تعالى.

* والتقرب إلى الله تعالى بالذبح يكون بالهدي والأضحية والعقيقة والنذر.

---

(١) سورة الكوثر: آية ٢.

(٢) سورة الحج: آية ٣٧.

* ولعلم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بفضل الذبح أهدى في حجته مائة ناقة، نحر بيده منها ثلاثًا وستين.

* وإذا كان الذبح بهذه المثابة والفضل، فإن صرفه لغير الله شرك، كالصلاة والدعاء لغير الله سواءً بسواء.

* ولهذا قال الله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ – أي ذبحي – ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ﴾[1].

* فكما أنه لا شريك لله في الصلاة فكذلك لا شريك له في الذبح.

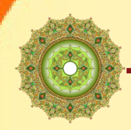
* وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لعن الله من ذبح لغير الله» فمن ذبح لغير الله عرّض نفسه للعنة الله والعياذ بالله.

ومن صور الذبح لغير الله :

١) الذبح للأولياء في موالدهم – ولو ذكر اسم الله عليها – فإن قصد القلب التوجه للأموات، ، فصار بذلك ذبحًا لغير الله، والتسمية لا تجعلها حلالاً.

٢) ومن باب أولى إذا ذكر عليها اسم غير الله، كما لو قيل

(١) سورة الأنعام: آية ١٦٣.



عند ذبحها: بسم الصليب أو باسم المسيح.

قال تعالى ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾[١].

٣) ومن صور الذبح لغير الله، نذر الذبائح لآل البيت كنذور الشيعة للعباس والحسين وغيرهما من آل البيت، وكل نذر لغير الله فهو حرام وشرك، وإذا كان ذبحاً فهو أشد إثماً.

٤) ومن صور الذبح لغير الله، الذبح عند طلعة السلطان ..

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وذكر الشيخ إبراهيم المروزي من أصحابنا أن ما يذبح عند استقبال السلطان تقرباً أفتى أهل بخارى بتحريمه؛ لأنه مما أهل به لغير الله تعالى.

٥) ومن صور الذبح لغير الله، الذبح عند عتبات البيت الجديد، تعوذاً بذلك من الجن.

٦) ومن صور الذبح لغير الله، الذبح كرامة للعائد من مرض ونحوه، بأن يذبح له عند مروره بسيارته أو عند باب بيته، مع علم الذابح أنه لن يأكل منها شيئاً، فصار المقصود من

(١) سورة النحل: آية ١١٥



هذا الذبح إراقة الدم له - والعياذ بالله - وهذا هو الذبح الذي لا يجوز أن يكون إلا لله، لأن المقصود من الذبح لله إراقة الدم له تعالى فإنه غني عن اللحم والدم كما تقدم.

٧) ومن صور الذبح لغير الله، الذبح للجن بأمر من الساحر أو الكاهن لفك السحر أو للبحث عن الضالة ونحو ذلك، وهذا كله من الشرك بالله، نعوذ بالله من ذلك.

٨) ومن صور الذبح المحرم الذبح في أعياد المشركين المكانية، والمنع من ذلك سدًا لذريعة إحياء أعياد المشركين المكانية أو التشبه بهم.

وكل ماذبح لغير الله فإنه حرام أكله.

انتهى الدرس الخامس بحمد الله.



(٦)

من الشرك بالله النذر لغير الله

* النذر هو أن يلزم الإنسان نفسه قربة لم تلزمه شرعـًا.

* وابتداؤه مكروه، لقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لا تنذروا فإن النذر لا يأتي بخير، وإنما يستخرج به من البخيل».

* ومن نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه.

* والوفاء بالنذر عبادة لله، قال تعالى في وصف عباد الله ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝٧﴾[١].

* وقال تعالى ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾[٢].

* وإذا كان عبادة فصرفه لغير الله تعالى شرك.

* والنذر لغير الله معصية باتفاق العلماء، ولا يجوز الوفاء به.

* فلو نذر فقال: إن شفى الله مريضي فعلي أن أذبح للشيخ

---

(١) سورة الإنسان: آية ٧.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٧٠.



عبدالقادر شاة، بقصد التقرب إليه، واتخاذه واسطة وشفيعًا إلى الله، فهذا النذر باطل ومحرم، ولا يجوز الوفاء به.

* ومثله النذور التي تذبح للحسين وآل البيت في عاشوراء، والأطعمة التي تصنع في ذلك اليوم، أو فيما يسمى الأربعينية، ويعتقدون أن فيها شفاء وبركة .. فكل هذا نذر لغير الله، ولا يجوز الوفاء به.

* ومثله النذر للأولياء، كأن يذهب لقبر الولي ويقول: ياسيدي إن عوفي مريضي أو نجح ابني فلك من الذهب كذا وكذا، فكله من الشرك، وفيه شبه بفعل أهل الجاهلية عند الأشجار والأحجار.

* وكل هذا - نسأل الله العافية - على اعتقاد منهم أن الميت يعلم ما يُنذر له، أو يتصرف في الأمور دون الله تعالى، وهذا شرك في الربوبية والإلهية.

* فاعتقاد أنه يتصرف ويعلم، شرك في الربوبية، والنذر له شرك في الألوهية.

نسأل الله الهداية للجميع ..

انتهى الدرس السادس بحمد الله.

(٧)

الاستعاذة بغير الله

الاستعاذة:

* هي الالتجاء والاعتصام والتحرز.

وحقيقتها:

* الهرب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه.
* فالعائذ بالله قد هرب مما يؤذيه أو يهلكه إلى ربه ومالكه.
* فتبين بهذا أن الاستعاذة بالله عبادة له تعالى.
* قال تعالى ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٦﴾[١].
* وقال تعالى ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١﴾[٢].
* فإذا كان الله تعالى هو ربنا ومالكنا وإلهنا فلا مفزع لنا في

---

(١) سورة فصلت: آية ٣٦.
(٢) سورة الفلق: آية ١.

الشدائد سواه ولا ملجأ لنا منه إلا إليه.

* ولهذا أمر الله تعالى بالاستعاذة واللجوء إليه في الشدائد في الأمور التي لا يقدر عليها إلا هو تعالى.

* قال تعالى ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾[1].

* ومما كان عليه المشركون الأولون أنهم يستعيذون بالجن من بعضهم، قال تعالى ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾[2].

* قال مجاهد: كانوا يقولون إذا هبطوا واديًا: نعوذ بعظيم هذا الوادي، فزادوهم رهقًا.

* قال: زادوا الكفار طغيانًا.

* وأرشد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من نزل منزلاً أن يقول «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق».

---

(١) سورة المؤمنون: الآيات ٩٧-٩٨.

(٢) سورة الجن: آية ٦.



* وقد أجمع العلماء على أنه لا تجوز الاستعاذة بغير الله، كالاستعاذة بالشياطين والمقبورين.

* فإذا كانت الاستعاذة بالله وكلماته عبادة وتوحيد لله تعالى فإن الاستعاذة بغيره فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك بالله.

* كالاستعاذة بالجن والاستعاذة بالأموات من عدو ونحوه ..

* وقد كانوا في زمان الجهل إذا طُلب إنسان فعاذ بقبر الولي فلان كف الطالب عن التعرض له بالأذى لأنه دخل في حمى الشيخ، وعاذ به، فمن أراده بسوء تعرض لأذى من الولي، حسب اعتقادهم الفاسد، وحسب ما قام بقلوبهم من الاعتقاد في الأموات أنهم ينفعون أو يضرون.

* والاستعاذة بالرسول ﷺ بعد موته من هذا النوع ..

* ولهذا انحرف بهذا المعنى بعض المادحين لرسول الله ﷺ .. كما يقول البوصيري في قصيدته :

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به   سواك عند حلول الحادث العممِ

فنفى أن يكون له ملاذاً إذا حلت الحوادث إلا النبي ﷺ،



هكذا بأسلوب الحصر، وليس ذلك إلا لله تعالى وحده لاشريك له، فهو الذي ليس للعباد ملاذ إلا هو تعالى.

* ومحمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول عن نفسه كما ذكره الله ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ١٨٨﴾[١].

* فإذا كان صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لايملك لنفسه نفعًا ولاضراً في حياته، فكيف يملكه لغيره بعد مماته!!

* وقال البوصيري أيضًا:

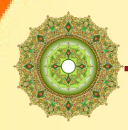
إن لم يكن في معادي آخذاً بيدي ... فضلاً وإلا فقل يازلة القدمِ

ففي هذا البيت والذي قبله إعراض عن الخالق تعالى، واعتماد على المخلوق في حوادث الدنيا والآخرة.

وقد أتى هذا الشاعر بدعاء الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والاستعاذة به بصيغة الشرط، كما قال نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ٤٧﴾[٢].

---

(١) سورة الأعراف: آية ١٨٨.
(٢) سورة هود: آية ٤٧.



نعوذ بالله من الشرك وأن ندعو غير الله.

* وفي كتاب الله تعالى عن يوم القيامة ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ١٩﴾[١].

* فأي شيء يملكه محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ لغيره !! فإن الأمر يومئذٍ لله.

* فالمقصود أن الاستعاذة بالله تعالى توحيد وإخلاص، والاستعاذة بغيره فيما لايقدر عليه إلا الله، أو الاستعاذة بالجن والأموات والغائبين شرك أكبر والعياذ بالله.

نسأل الله الهداية للجميع ..

انتهى الدرس السابع بحمد الله.



(١) سورة الانفطار: آية ١٩.



(٨)

من الشرك دعاء غير الله

• الدعاء من أجل العبادات، بل هو العبادة كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الدعاء هو العبادة»[١].

والدعاء نوعان:

١) دعاء عبادة:

* وهو عبادة الله بجميع أنواع العبادات من الصلاة والذبح والنذر والصيام والحج ...

* وإن لم يكن في ذلك صيغة سؤال وطلب، فالعابد يدعو الله بعمله أن يدخله الجنة وينجيه من النار.

٢) دعاء مسألة:

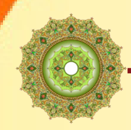
* وهو طلب ماينفع الداعي من جلب نفع أو كشف ضر.

* قال تعالى ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝٥٥﴾[٢].

---

(١) رواه الترمذي.

(٢) سورة الأعراف: آية ٥٥.



* وقال تعالى ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ﴾[١].

* وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى «من يدعوني فأستجيب له».

* ويجب الإخلاص في الدعاء لله تعالى كما قال تعالى ﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[٢] أي الدعاء.

* والإخلاص في الدعاء هو أن يدعى الله تعالى وحده ولا يشرك معه في الدعاء أحد.

* قال تعالى ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨﴾[٣] وقال تعالى ﴿وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠٦﴾[٤].

* وقال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ١٣ إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ﴾[٥] فسمى الله دعاءهم شركـًا بهم.

(١) سورة الرعد: آية ١٤.
(٢) سورة غافر: آية ١٤.
(٣) سورة الجن: آية ١٨.
(٤) سورة يونس: آية ١٠٦.
(٥) سورة فاطر: الآيات ١٣-١٤.

* والآيات في النهي عن دعاء غير الله أكثر من أن تحصر.

* وقد كان أهل الجاهلية يدعون الأنبياء والصالحين ويطلبون شفاعتهم إلى الله، فأخبر الله أن دعاءهم لا يجدي شيئًا، فقال تعالى ﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾[1].

فدعاء غير الله شرك بإجماع المسلمين.

* فمن قال: مدد يارسول الله.
* أو مدد ياحسين.
* أو مدد يا حصافي.
* أو قال: لله يا عيدروس.
* أو قال: ديروا بالكم معانا يا آل البيت.
* أو قال: نظرة عين يا حسين.
* أو قال: ياشيخ عبدالقادر أغثني أو انصرني أو أنا في حسبك.
* فكل هذا دعاءٌ لغير الله، وهو الشرك الأكبر الذي لا يغفر إلا بالتوبة النصوح ،،،

(١) سورة يونس: آية ١٨.



* ومن مات مصراً عليه فهو خالد مخلد في النار، قال تعالى ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُ﴾[(١)].

* وقال تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾[(٢)] يعني لمن مات مصراً عليه.

* ومن قال إن هذا توسل بالصالحين ... فهو لا يفهم في شرع الله، ولا في لغة العرب شيئًا.

* فالتوسل اتخاذ وسيلة تقربك إلى الله، ومن يدعو غير الله فإنه يطلب ممن يدعوه مباشرة مالا يقدر عليه إلا الله، وهذا هو الشرك.

* والنهي عن هذا الشرك آكد الأعمال الصالحة، لأن به ينجو الجاهل من الشرك بالله تعالى، وينخلع من ربقة الدجالين الأفاكين، الذين يفسدون عليه دينه ويأكلون أموال الناس بالباطل.

نسأل الله الهداية للجميع ..

انتهى الدرس الثامن بحمد الله.

---

(١) سورة المائدة: آية ٧٢.
(٢) سورة النساء: آية ٤٨.



(٩)

الشفاعة

* تعلق المشركون قديمًا في شركهم بأذيال الشفاعة، كما قال تعالى ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾[1].

* ولكن الله تعالى قطع أطماع المشركين من هذه الشفاعة وأخبر أنها شرك، ونزه نفسه عنه، ونفى أن يكون للخلق من دونه ولي أو شفيع.

* والله تعالى لا يحتاج إلى من يعينه على إيصال حاجات الخلق، فهو تعالى يعلم كل الحاجات على اختلاف اللغات والأصوات.

والله تعالى شرط لقبول الشفاعة شرطين ليست متحققة في الدنيا:

١) الإذن للشافع أن يشفع.

٢) الرضا عن المشفوع له.

(١) سورة يونس: آية ١٨.



* قال تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾﴾[1].

* لهذا فإن دعاء الأنبياء والأولياء والصالحين بحجة نيل شفاعتهم وبركتهم كمثل عمل المشركين الأولين .

* ومثله طلب الشفاعة الآن من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هو من الشفاعة الباطلة، لأن شروط الشفاعة لم تتحقق.

* فالإذن من الله لم يتحقق للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث أنه قد مات وانقطعت صلته بالوحي.

* والثاني أن الله لا يرضى عمل المشفوع له حيث دعا غير الله.

* فإن الله لا يرضى الشرك.

* قال تعالى ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾[2].

* فمن دعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو أحداً من آل البيت أو أحداً من الأولياء يطلب شفاعتهم فإن هذا الطلب من جنس ماكان

---

(١) سورة طه: آية ١٠٩.

(٢) سورة الزمر: آية ٧.

يفعله المشركون الأولون، وهو شرك، وشفاعة باطلة منفية.

* وقد تلاعب الشيطان بكثير من الخلق يريد قطع صلتهم بالله، حيث أو همهم بضرورة اتخاذ شفعاء ووسطاء إلى الله، مع أن الله قال ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾(١) فأمر بدعائه بدون واسطة.

* ومن أراد شفاعة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ فليطلبها من الله وليس من محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، لأن الشفاعة ملك لله تعالى ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعٗاۖ﴾(٢).

* فتقول: اللهم ارزقني شفاعة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ.

* أو: اللهم شفع فيّ نبيك محمداً صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ.

وهذه الشفاعة تكون يوم القيامة، ومن أسباب الحصول عليها:

- الإخلاص في توحيد الله.

- متابعة المؤذن ثم الصلاة على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، ثم قول:

---

(١) سورة غافر: آية ٦٠.

(٢) سورة الزمر: آية ٤٤.



«اللهم رب هذه الدعوة التامة ...» الحديث.

نسأل الله الهداية للجميع ..

انتهى الدرس التاسع بحمد الله.



(١٠)

اتخاذ القبور مساجد

نهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن اتخاذ القبور مساجد في أدلة كثيرة .. منها:

* حديث عائشة أن أم سلمة ذكرت لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كنيسة رأتها بأرض الحبشة ومافيها من الصور، فقال «أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله»(١).

* فبين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن بناء المساجد على قبور الصالحين من عمل النصارى وليس من عمل المسلمين.

* وبين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن من يفعل ذلك فهو من شرار الخلق عند الله.

---

(١) متفق عليه.



* قال شيخ الإسلام بن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فهؤلاء جمعوا بين فتنتين: فتنة القبور وفتنة التماثيل.

* وفي الصحيحين عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: لما نُزل - أي نزل به ملك الموت - برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها، فقال وهو كذلك «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) يحذر ما صنعوا، ولولا ذلك أُبرز قبره غير أنه خُشي أن يتخذ مسجداً».

* فقد اهتم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذه القضية حتى أنه حذر منها وهو في حال الكرب ونزع الروح مما يدل على خوفه الشديد على أمته أن تفعل كما فعلت اليهود والنصارى فتقع في الشرك كما وقعوا.

* والحديث يدل على أن من فعل ذلك فهو ملعون كما لُعنت اليهود والنصارى.

* فأين بعض المسلمين هداهم الله من هذه الأحاديث!!

* وروى مسلم عن جندب بن عبدالله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل أن يموت بخمس وهو يقول «... ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك».

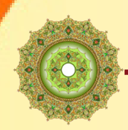
* ولأحمد بسند جيد عن ابن مسعود مرفوعـًا «إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون القبور مساجد».

📖 واتخاذ القبور مساجد الذي هو من كبائر الذنوب ومن ذرائع الشرك نوعان:

١ – أن يبنى على القبور مساجد ويصلى فيها تعظيمـًا للمقبور أو طلبـًا لبركته – زعموا –.

٢ – أن يصلى عند القبور ولو لم يُبن مسجد.

* وكل هذا من وسائل الشرك بتعظيم المقبورين، كما هو مشاهد مع الأسف، حيث يدخلون خاشعين خاضعين، وربما استقبلوا القبر وصلوا ركعتين، وبعضهم يطوفون



بالقبر كما يطاف بالبيت العتيق، وبعضهم يلثم شباك القبر ويتبرك به، وأقلهم من يقرأ الفاتحة على روح المقبور وهذا من البدع المحدثة.

* وقد أجمع العلماء من كافة المذاهب على النهي عن البناء على القبور، وتحريمه، ووجوب هدم ما بني عليها من المساجد والقباب ..

* والنهي عن اتخاذ القبور مساجد يدل أيضاً على تحريم الصلاة فيها.

* والنهي عن بناء المساجد على القبور يدخل فيه من باب أولى بناء القباب والمشاهد على القبور.

نسأل الله الهداية للجميع ..

انتهى الدرس العاشر بحمد الله.





(١١)

المولد في الإسلام

المولد:

* هي مايقام للأنبياء والأولياء والصالحين في أيام موالدهم من الاحتفالات والاجتماعات والأطعمة ونحوها ...

* تعظيمًا لهم أو إظهاراً لحبهم أو تبركًا بزمان أو مكان مولدهم ونحو ذلك من المقاصد.

* والمولد قد يكون زمانيًا وقد يكون مكانيًا.

* والزماني هو الاحتفال بمولد النبي أو الشيخ في توقيت معين.

* والمكاني الاحتفال بمولده عند قبره وحوله بزيارته وعمل أعمال المولد المعروفة عند أصحابها.

* والموالد كلها بدعة في الإسلام، فإن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يقم لنفسه مولداً، ولم يقم الصحابة له بعد موته مولداً، ولم يقمه أبوبكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لنفسه ولا عمر ولا عثمان ولا علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ جميعًا.



* وإذا كانوا لم يعملوا المولد مع حرصهم على العمل الصالح دل على أنه ليس من دين الإسلام.

* قال الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ... فما لم يكن يومئذ دينًا، لا يكون اليوم دينًا.

* أي مالم يكن على عهد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دينًا فليس اليوم بدين .. لأن الله تعالى أكمل الدين بوفاة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال تعالى ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ...﴾ الآية[١].

* وأول من أحدث الموالد العبيديون الرافضة الذين حكموا مصر في المائة الرابعة ..وقبل ذلك لم تكن تعرف الموالد لا مولد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا موالد الأولياء والصالحين.

* فهل تحب سنة الرافضة العبيديين أو سنة خير المرسلين؟

* ولذا لا تجد للمولد النبوي ولا غيره ذكراً في كلام الأئمة الأربعة، لأنه لم يكن معروفًا في زمانهم.

* قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا

---

(١) سورة المائدة: آية ٣.



قبري عيداً، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم»[١].

* فإذا كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى أن يجعل مكان قبره عيداً يجتمع فيه كما يفعل الآن في موالد الحسين والبدوي والبرعي والعيدروس والشاذلي والشيخ عبدالقادر الجيلاني ...وغيرهم، وما يحصل فيها من الشرك والبدع والرقص واختلاط الجنسين والفساد الأخلاقي ...إلى آخره مما لم يعد يخفى على أحد ..

* فإنه إذا نهى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن إقامة عيد له فالنهي عن إقامة هذه الموالد للذين هم دونه من باب أولى.

* ومن مفاسد المولد النبوي وغيره من الموالد أنها أعياد مبتدعة، فإن الإسلام لايجيز غير عيدين: الفطر والأضحى ...

* والموالد أعياد زمانية ومكانية.

* وليس لأحد أن يخص زماناً أو مكاناً فيجعله عيداً، فإن ذلك لله تعالى وحده وليس للخلق، قال تعالى ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ

(١) رواه أبوداود بإسناد حسن.

مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ﴾[(١)] فالله تعالى هو الذي خلق الأزمنة والأمكنة وهو الذي يفضل ويختار بعضها على بعض.

* ومن زعم أن الموالد بدعة حسنة فقد جانب الصواب وأتى بالعجب العجاب، فمن رأى ما يحصل فيها من المنكرات علم أنها ليست بدعة حسنة، بل سيئة وباطل وزور وضلال.

* وليس في الإسلام بدعة حسنة، بل كل بدعة ضلالة، فإن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ كان يقول على المنبر كل جمعة «... وكل بدعة ضلالة ..» وكل من ألفاظ العموم، فتفيد أن أي بدعة فهي ضلالة.

* فاحذر أخي المسلم من حضور الموالد فإنها منكر وزور وباطل.

* وحب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ وحب الأولياء يكون باتباعهم في السنة والحذر من البدعة.

نسأل الله الهداية للجميع ..

انتهى الدرس الحادي عشر بحمد الله.

---

(١) سورة القصص: آية ٦٨.

(١٢)

حكم السحر في الإسلام

* السحر من نواقض الإسلام، لأن الساحر لا يكون ساحراً إلا إذا كفر بالله تعالى.

* قال تعالى ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾[١].

* والسحر من أعمال اليهود، قال تعالى عنهم ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾[٢] قال عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: الجبت السحر والطاغوت الشيطان.

* والسحر عزائم ورقى وعقد تؤثر في القلوب والأبدان فتقتل وتمرض وتفرق بين المرء وزوجه.

* ومن تعامل به فليس له في الآخرة من خلاق، كما قال تعالى ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾ - أي تعامل به وتعاطاه - ﴿مَا

---

(١) سورة البقرة: آية ١٠٢.
(٢)



لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ﴾[١] أي نصيب من رحمة الله.

* قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اجتنبوا السبع الموبقات .. وذكر منهن: السحر»[٢].

* ومعنى الموبقات: المهلكات.

* والسحرة كفرة فجرة، لا يتوصلون لسحرهم إلا بعد الكفر والشرك، فتأمرهم الشياطين بالكفر لأجل أن يكونوا سحرة فتخدمهم.

* ومن ذلك أن يسجدوا للشياطين، أو يهينوا القرآن بإلقاءه في الأماكن النجسة، أو يكتبوه بالدم والنجاسات - قاتلهم الله - إلى أشياء خبيثة قذرة يفعلونها تقربًا للشياطين لتخدمهم.

* ولهذا حكم السحرة في الإسلام القتل.

* فعن جندب مرفوعًا «حد الساحر ضربه بالسيف»[٣].

---

(١) سورة البقرة: آية ١٠٢.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه الترمذي وقال الصحيح أنه موقوف.

* ويحرم على المسلم أن يذهب إلى السحرة والكهان والمشعوذين للعلاج، ولو ادعى الساحر أنه من المشايخ، كما يدعي ذلك بعض مشايخ الصوفية.

* قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يومًا»(١).

* وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»(٢).

* وقراء الكف والفنجان والرمالين والذين ينظرون في الأبراج والنجوم كلهم من الكهان الذين يدعون علم الغيب.

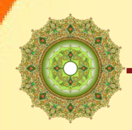
* وسؤالهم سواء بزيارتهم في أماكنهم أو عن طريق الهاتف أو متابعتهم في القنوات الفضائية كله محرم داخل في الوعيد الذي ورد في الأحاديث المتقدمة.

* والغيب لا يعلمه إلا الله، وهو من خصائص ربوبية الله تعالى.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أبو داود.



* قال تعالى ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[1].

* حتى محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياته لم يكن يعلم الغيب، قال تعالى عنه ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾[2].

* والواجب على المسلم التحصن بالأذكار والأوراد الشرعية ليحفظه الله من شر السحرة.

* ومن ذلك: آية الكرسي وعموم سورة البقرة، والمعوذات.

* وينبغي للمسلم أن يكون في بيته كتب الأذكار ويحفظ منها ما يستطيع، ومنها:

١ – الأذكار للنووي.

٢ – الوابل الصيب لابن القيم.

٣ – تحفة الأخيار لابن باز.

٤ – حصن المسلم لسعيد بن وهف.

رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ جميعاً.

---

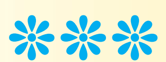
(١) سورة النمل: آية ٦٥.

(٢) سورة الأعراف: آية ١٨٨.

* ولا تنس الأم تعويذ الأطفال في الصباح والمساء، وإذا تكلم الطفل تحفّظه المعوذات وآية الكرسي وتعلمه التسمية على كل حال .

نسأل الله أن يكفينا شر الأشرار وكيد الفجار ... اللهم آمين.

انتهى الدرس الثاني عشر بحمد الله.





(١٣)

الحب في الإسلام

محبة الله:

* هي المنزلة التي يتنافس فيها المتنافسون وإلى عملها شمر السابقون وعليها تفانى المحبون، وهي قوت القلوب وغذاء الأرواح وقرة العين.

* وهي أصل دين الإسلام الذي يدور عليه قطب رحاها فبكمالها يكمل الإيمان وبنقصها ينقص توحيد الإنسان.

* وفي دعاء النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وأسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني إلى حبك».

* ومحبة الله أشرف العبادات وهي المحبة التي تستلزم العبودية والذل والخضوع والتعظيم وكمال الطاعة وإيثاره على غيره جَلَّ جَلَالُهُ.

* وهذه المحبة بهذا الوصف لا تصلح إلا لله تعالى، ومن صرف شيئًا منها لغير الله فقد أشرك.



* وقد ذكر الله من شرك المشركين محبة أندادهم محبة مساوية لمحبة الله، فقال تعالى ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾[1] أي يساوونهم بالله في المحبة والتعظيم، كما يفعلونه مع أصنامهم وأوثانهم من الصالحين وغيرهم، فيعبدونهم عبادة حب وذل وخضوع لا تصلح إلا لله تعالى، ولهذا يقولون لأندادهم وهم في النار ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾﴾[2] أي في الحب والعبادة.

* والمحبة الصادقة لله تستلزم تقديم محبوب الله تعالى على محبوبات النفس إذا تعارضت.

* قال تعالى ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾[3].

---

(١) سورة البقرة: آية ١٦٥.

(٢) سورة الشعراء: الآيات ٩٧-٩٨.

(٣) سورة التوبة: آية ٢٤.



* والمحبة الصادقة لله تعالى تستلزم اتباع محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال تعالى ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾[(١)].

* والمحبة الصادقة لله تعالى تستلزم تقديم محبة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على كل شيء حتى على النفس، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين».

* وهذا يستلزم تقديم سنته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على قول كل أحد مهما كان معظماً.

* والمحبة الصادقة تستلزم محبة الإيمان والمؤمنين، وكراهة الكفر والكافرين، قال تعالى ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[(٢)].

* والإسلام لا يمنع من المشاعر الإنسانية والمحبة الطبيعية،

---

(١) سورة آل عمران: آية ٣١.

(٢) سورة المجادلة: آية ٢٢.



فقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحب الحلواء والعسل ويحب نساءه وأحبهن إليه عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

* ومحبة الوالدين والأولاد محبة طبيعية فطرية.
* ومحبة الأصدقاء وزملاء العمل من المسلمين محبة طبيعية.
* ومحبة الجائع للطعام والظمآن للماء محبة طبيعية لا تؤثر في التوحيد.
* ومحبة المال والوطن محبة فطرية طبيعية لا تؤثر في التوحيد مالم تقدم على محبة الله عند التعارض.
* وأوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله.
* والمتحابون بجلال الله على منابر من نور يوم القيامة.

انتهى الدرس الثالث عشر بحمد الله.





(١٤)

الخوف في الإسلام

* الخوف من أفضل مقامات الدين وأجلها، وقد ذكره الله تعالى في كتابه عن سادات المقربين من الملائكة والأولياء والصالحين.

* قال تعالى ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾﴾[١].

* وقال تعالى ﴿وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾[٢].

* وقال تعالى ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾[٣].

* وقال تعالى ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾[٤].

والخوف الذي يعتري الإنسان ثلاثة أقسام:

الأول: خوف شرك:

* وهو خوف السر وهو أن يخاف الإنسان من غير الله أن يصيبه

(١) سورة النحل: آية ٥٠.
(٢) سورة الأنبياء: آية ٢٨.
(٣) سورة الرحمن: آية ٤٦.
(٤) سورة إبراهيم: آية ١٤.

بما يشاء من مرض أو فقر أو قتل ونحو ذلك بقدرته ومشيئته.

* وهو الذي كان يعتقده المشركون في آلهتهم ..

* ويعتقده اليوم عبّاد القبور فيمن يعتقدون فيهم من الأموات، ولهذا يتقربون إليهم بالدعاء والذبح والنذر خوفًا منهم ورجاء لما عندهم - زعموا - ...

* ولو توجهت على أحدهم يمين بالله بذلها وهو كاذب، وإن كانت اليمين بصاحب القبر ممن يعتقد فيه لم يحلف، وماذاك إلا لأن المدفون في التراب أخوف عنده من الله، والعياذ بالله.

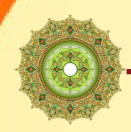
* وهذا القسم من الخوف شرك أكبر يخرج صاحبه من ملة الإسلام والعياذ بالله.

الثاني: الخوف الطبيعي:

* وهو أن يخاف الإنسان من عدو أو سبع ونحوه، فهذا غير مذموم، وهو الذي ذكره الله تعالى عن موسى ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾[1].

---

(١) سورة القصص: آية ٢١.



الثالث: أن يترك الإنسان ما أوجب الله عليه من طاعة الله والاحتساب خوفاً من الناس، فهذا محرم:

* قال تعالى ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾[١] أي يخوفكم بأوليائه ويوهمكم أنهم سيقطعون رزقكم وأنهم ذوو بأس وشدة.

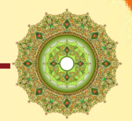
الرابع: خوف وعيد الله الذي توعد به العصاة:

* وهو الذي قال الله فيه ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾[٢].

* وقال فيه ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾[٣].

* وهذا الخوف من أعلى مراتب الإيمان، وهو الذي يحجز المسلم عن ارتكاب المعاصي، وهو والرجاء قرينان، فلا نصل إلى الله إلا بهما، فالخوف يمنع من المعاصي، والرجاء يحث على الطاعات..

(١) سورة آل عمران: آية ١٧٥.
(٢) سورة إبراهيم: آية ١٤.
(٣) سورة الرحمن: آية ٤٦.

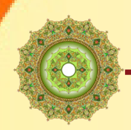


❊ وما زاد عن ذلك فهو غير محتاج إليه ..

وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

انتهى الدرس الرابع عشر بحمد الله.





(١٥)

التوكل على الله

* التوكل على الله هو اعتماد القلب عليه وتفويض الأمور إليه، فلا يُرجى سواه ولا يُقصد إلا إياه.

* والتوكل على الله من أعلى مقامات التوحيد، وجعله الله شرطًا في الإيمان، فقال تعالى ﴿فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ٨٤﴾[١].

* والتوكل على الله من صفات المؤمنين، قال تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٢﴾[٢].

* ومن يتوكل الله فإن الله حسبه أي كافيه فلا يحتاج معه إلى أحد.

* قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٤﴾[٣].

---

(١) سورة يونس: آية ٨٤.
(٢) سورة الأنفال: آية ٢.
(٣) سورة الأنفال: آية ٦٤.

* وقال تعالى ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[(١)].

* قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أي كافيه، ومن كان الله كافيه وواقيه فلا مطمع فيه لعدوه ولا يضره إلا أذى لابد منه كالحر والبرد والجوع والعطش .أ.هـ

* والتوكل على غير الله في طلب النصر والرزق والحفظ شرك أكبر، فإن هذه الأمور مما لا يقدر عليها إلا الله.

* وهذا يحصل من عباد القبور، فإنهم يلجؤون إليهم لطلب الحفظ من العدو، ويطلبون منهم النصر على الأعداء.

* كما قال قائلهم لما غزا التتار دمشق :

ياخائفين من التتر   لوذوا بقبر أبي عمر
لوذوا بقبر أبي عمر   ينجيكموا من الضرر

نعوذ بالله من هذا الشرك.

* والوكالة الجائزة هي أن توكل الإنسان في قضاء أمر مقدور عليه، فهذا توكيل لا توكل.

(١) سورة الطلاق: آية ٣



* ولا يتم التوكل على الله إلا بفعل ما أمر به من الأسباب، قال النبي ﷺ «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا» فذكر أنها تغدو وتروح.

* وكان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون، ويقولون: نحن المتوكلون، فإذا جاؤوا مكة سألوا الناس، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾[1].

* وجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يارسول الله: ناقتي أعقلها أو أتوكل؟ قال «اعقلها وتوكل» فأمره بفعل السبب مع اعتماد القلب على الله في حفظ ناقته.

انتهى الدرس الخامس عشر بحمد الله.



(١) سورة البقرة: آية ١٩٧.



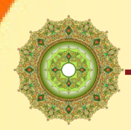
(١٦)

من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله

* قضى الله بحكمته وعدله أن يبتلي النوع الإنساني بالأوامر والنواهي والمصائب التي قدرها عليهم.
* وأمرنا تعالى بالصبر على الأقدار المؤلمة من الفقر والأمراض والحوادث والموت ..
* فقال تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟﴾[١].
* وقال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[٢].
* ووعـد الصابرين بالثواب الجزيل فقال في محكم التنزيل ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾[٣].
* وقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «والصبر ضياء»[٤].

---

(١) سورة آل عمران: آية ٢٠٠.
(٢) سورة النحل: آية ١٢٧
(٣) سورة الزمر: آية ١٠.
(٤) رواه مسلم.



* وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «ما أعطي أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر»[١].

والصبر المأمور به ثلاثة أنواع :

١- صبر على طاعة الله.

٢- وصبر عن معصية الله.

٣- وصبر على أقدار الله المؤلمة.

والصبر على أقدار الله معناه :

* (حبس النفس عن الجزع واللسان عن التشكي والجوارح عما حرم الله).

* وإذا أصيب الإنسان بمصيبة فعليه أن يصبر، والصبر واجب، والرضى بها مستحب، وهو منزلة عالية في الإيمان.

ومما ينافي الصبر :

١- ضرب الخدود وشق الجيوب والنياحة.

(١) متفق عليه.



* قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية».

* وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب والنياحة على الميت».

ومعنى النياحة:

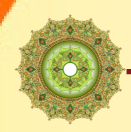
* أي رفع الصوت بالندب بتعديد شمائل الميت.

* أما البكاء بدون رفع صوت فليس من المنهي عنه.

٢- وبريء صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الحالقة - وهي التي تحلق رأسها لأجل المصيبة - والصالقة - وهي التي ترفع صوتها بالبكاء - والشاقة - وهي التي تشق ثوبها تعبيراً عن الحزن على الميت..

* وبراءته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من هؤلاء يدل على أن عملهن من كبائر الذنوب.

* ويشرع للمؤمن إذا وقعت له مصيبة أن يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم آجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها.



* ويسن تعزية المصاب وقول: أحسن الله عزاءك، عظم الله أجرك، جبر الله مصيبتك، غفر الله لميتك ...

* ويسن صنع الطعام لأهل الميت تخفيفًا عليهم، وجبراً لمصابهم، فقد قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اصنعوا لآل جعفر طعامًا فقد أتاهم ما يشغلهم».

* ومن البدع بناء الخيام واجتماع الناس فيها للتعزية وصنع الطعام للمعزين.

* ويعزى المصاب في أي مكان، في بيته أو في المسجد أو في مقر عمله ونحو ذلك.

* ولا مانع أن يجتمع أولياء الميت في بيت أحدهم تخفيفًا على المعزين، بدون مظاهر نياحة.

انتهى الدرس السادس عشر بحمد الله.



(١٧)

الرياء من الشرك

الرياء:

* هو أن يعمل العبد عملاً صالحـاً ليراه الناس فيحمدوه عليه، مشتق من الرؤية، لأن المرائي يحب أن يراه الناس.

* والرياء من خصال المنافقين، قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾[١].

* والواجب على العبد أن يقصد بعمله وجه الله تعالى وإلا لم يقبل عمله ولو كان كثيراً، قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾[٢].

* وعن أبي سعيد مرفوعـاً «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ قالوا: بلى، قال الشرك الخفي،

---

(١) سورة النساء: آية ١٤٢.

(٢) سورة الكهف: آية ١١٠.



يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل»[١].

* وإنما كان الرياء أخوف على الصالحين من المسيح الدجال لخفائه وقوة الداعي إليه وعسر التخلص منه.

* ولكون الشيطان لما عجز عن أن يترك الصالحون العمل أراد أن يفسده عليهم بالرياء.

* وفي الحديث القدسي «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه»[٢].

* وإذا دخل المسلم في العمل الصالح مخلصاً لله تعالى ثم طرأت عليه نية الرياء فإن دفعها وجاهد الشيطان فهو مأجور على المجاهدة والدفع.

* وإن استرسل مع الرياء حبط العمل الذي قارنه الرياء، وأثم بسببه.

* والمرائي ضعيف النفس، فكيف يرائي من لا يملك له ثواباً ولا عقاباً!

---

(١) رواه أحمد.

(٢) رواه مسلم.

* والمرائي كالمسافر الذي يملأ جرابه رملاً، يثقله ولا ينفعه.

* والمرائي ينكشف رياؤه للناس، كما قيل :

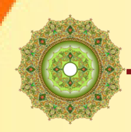
ثوب الرياء يشـف عما تحته ... فإذا اشتملت به فإنك عاري

* والرياء شرك أصغر إذا كان يسيراً، أما إذا كان كثيراً فإن المرائي يتحول عمله لغير الله فيكون من الشرك الأكبر.

نسأل الله العافية والسلامة.

انتهى الدرس السابع عشر بحمد الله.





(١٨)

نسبة النعم لغير الله من الشرك

* لما كان الله تعالى هو المنعم على خلقه بجميع النعم الحسية والمعنوية، كما قال عن نفسه ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾[١] وقال ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[٢].

* كان لزامًا على العبد أن يعترف بفضل ربه عليه بالنعم فيشكرها، ومن شكرها إضافتها إلى موليها والمنعم بها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

* قال تعالى ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[٣].

* قال مجاهد: هو قول الرجل: هذا مالي ورثته عن آبائي.

* أي إذا ذُكّر بنعمة المال نسي المنعم بها وهو الله ونسبها لآباءه الذين ورث المال عنهم.

* فسمى الله تعالى هذا إنكاراً للنعمة.

---

(١) سورة النحل: آية ٥٣.
(٢) سورة لقمان: آية ٢٠.
(٣) سورة النحل: آية ٨٣.

* وقال عون بن عبدالله: يقولون: لولا فلان لم يكن كذا.

* فنسبة النعمة لفلان ونسيان الله تعالى يعتبر إنكاراً وجحوداً لها.

* وقال تعالى ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾[1].

* قال ابن عباس: هو كقولهم: لولا كلبة هذا لأتانا اللصوص، ولولا البط في الدار لأتى اللصوص، وقول الرجل: لولا الله وفلان، لا تجعل فيها (فلان) هذا كله به شرك.

* قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فلا تقل: لولا الله وفلان أنقذني لغرقت، فهذا حرام، ولا يجوز، لأنك جعلت السبب المخلوق مساوياً لخالق السبب، وهذا نوع من الشرك .أ.هـ

* فمساواة المخلوق بالخالق في نسبة النعم له من الشرك، كما قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، لكنه من الشرك الأصغر، وهو شرك الألفاظ.

* ولو قال: لو لا الله وحده لغرقت، فهذا أكمل، وإن قال: لولا الله ثم فلان لغرقت، فإن هذا جائز، لأن (ثم) تفيد الترتيب

(١) سورة البقرة: آية ٢٢.

والتعقيب مع التراخي ..فتثبت النعمة الله وتجعل المخلوق بعد الله تعالى.

* وخلاصة القول أن يجب التأدب مع الله في نسبة النعم إليه.
* فإذا قيل لك: كيف نجحت في الاختبار؟ فقل هذا من فضل الله علي، ولا تقل بجهدي واجتهادي، وإن شئت فقل: هذا بفضل الله ثم باجتهادي.
* وإذا شفيت من مرض فلا تقل هذا بفضل الطبيب فلان، ولكن قل: هذا بفضل الله وحده، وإن شئت فقل: بفضل الله تعالى ثم الطبيب.
* وإذا أنقذك الله من حادث سيارة فلا تقل لأني كنت ماهراً بالقيادة فتصرفت، ولكن قل: الفضل لله وحده.
* فالأسباب والمسببات خلقها الله تعالى .. فكل شيء بفضل الله تعالى وكرمه.

انتهى الدرس الثامن عشر بحمد الله.

***



(١٩)

الحلف بغير الله من الشرك

اعلم أخي المسلم:

* أن تحقيق التوحيد لا يتم إلا بالاحتراز من الشرك قليله وكثيره، حتى في الألفاظ، وإن لم يقصد المتكلم بها معنى لا يجوز.

* ومن ذلك: الحلف بغير الله تعالى.

* فإن المقصود بالحلف: تأكيد المحلوف عليه بذكر معظم بين الطرفين الحالف والمحلوف له ،،، ولا أعظم من الله تعالى.

* قال الله تعالى ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾[١].

* قال ابن عباس: هو أن تقول: والله وحياتكِ يا فلانة، وحياتي.

* أي أن الحلف بحياة المخلوق يعتبر من اتخاذ الأنداد مع الله.

---

(١) سورة البقرة: آية ٢٢.



* قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»[١].

* وعن بريدة مرفوعًا «من حلف بالأمانة فليس منا»[٢].

* وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب يحلف بأبيه، فقال: «ألا إنَّ الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت».

* وفي رواية قال عمر: فوالله ما حلفت بها منذ سمعت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذاكراً ولا آثراً.

* قال ابن عبدالبر رَحِمَهُ ٱللَّهُ من علماء المالكية: لايجوز الحلف بغير الله بالإجماع.

* وقال ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: لأن أحلف بالله كاذبًا أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقًا.

* والسبب في ذلك أن الحلف بالله توحيد، ولو كان كاذبًا، والحلف بغيره شرك، ولو كان صادقًا.

---

(١) رواه الترمذي.
(٢) رواه أبو داود.



* فحسنة التوحيد أعظم من حسنة الصدق، وسيئة الكذب أسهل من سيئة الشرك.

* وفي أثر ابن مسعود المتقدم دليل على أن الشرك الأصغر أكبر من الكبائر.

* والحلف يكون بالله تعالى بأدوات القسم المعروفة: الواو والباء والتاء.

* والحلف بغير الله من غير تعظيم للمحلوف به بل شيء درج على لسان الإنسان كمن يحلف بأبيه أو شرفه أو أمانته أو (شواربه) شرك أصغر.

* والحلف إذا اقترن به تعظيم المحلوف به كما يفعله عبّاد القبور إذا طلبت منه اليمين بالله أعطاك ماشئت صادقًا أو كاذبًا، فإذا طلبت منه اليمين بالشيخ أو تربته أو حياته لم يحلف إن كان كاذبًا .. فهذا شرك أكبر بلاريب، لأن المحلوف به عنده أخوف وأجل وأعظم من الله.

* ومن الحلف بغير الله: الحلف بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأن يقول: والنبي أني ما فعلت كذا ..



* وكذلك الحلف بحياة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كأن يقول: وحياة النبي ... وكل هذا محرم لايجوز، بل هو من الشرك.

* ومنه الحلف بحياة الشخص، كأن يقول: وحياتي ما فعلت كذا.

* أو الحلف بشرف الأم، كأن يقول: وشرف أمي.

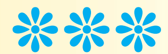
* ومنه الحلف بالكعبة، كأن يقول: والكعبة كذا وكذا ..

* والواجب أن يقول: ورب الكعبة.

* ومنه الحلف برأسه، كأن يقول: وراسي ما حصل كذا.

فليحذر الموحد من الشرك قليله وكثيره ..

انتهى الدرس التاسع عشر بحمد الله.



(٢٠)

حكم التشاؤم في الإسلام

* لما كان التشاؤم من عقائد أهل الشرك كما ذكر الله تعالى عن فرعون وقومه ﴿فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٣١﴾[١].

* نهى الله تعالى عنه، وبين رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه باب من أبواب الشرك فقال «الطيرة شرك، الطيرة شرك»[٢].

* والطيرة تشاؤم ببعض الطيور، وغلب ذلك المسمى على التشاؤم لأن غالب تشاؤم العرب ببعض الطيور كالبومة والغراب.

* وكان من جهل العرب أنهم إذا أرادوا عملاً مهماً كغزوٍ ونحوه ذهبوا إلى مجامع الطير فاستثاروها، فإن طارت يمنة تيمنوا بها، وإن طارت يسرة تشاءموا بها.

---

(١) سورة الأعراف: آية ١٣١.

(٢) رواه أبوداود والترمذي وصححه.



* فجاء الإسلام فأبطل هذا، وأخبر النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أنه شيء نفسي لا حقيقة له في الواقع، كما في حديث معاوية بن الحكم قال: ومنا رجال يتطيرون؟ قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ «ذاك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدنّهم».

* وقد نفى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ الطيرة فقال «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»[١].

* وكل ما يتشائم به الناس فهو من مخلوقات الله تعالى لا تأتي بالخير ولا بالشر، وليس لها سعد ولا نحس ..

* فمن الناس من يتشائم ببعض الطيور كالبوم والغراب، فإذا وقع على بيته قال: نعى إلي نفسي.

* ومنهم من يتشائم ببعض الأزمنة كصفر، وشوال في عقد النكاح، ويوم الأربعاء من الأسبوع.

* ومنهم من يتشائم ببعض الأرقام كرقم تسعة عشر أو عشرة عند الرافضة.

---

(١) متفق عليه.

* ومنهم من يتشائم بالأعور والأعرج من الناس وغيرهم من ذوي العاهات.

* إلى غير ذلكم مما يختلف باختلاف الأزمان والمجتمعات.

* فمن توكل على الله وتذكر أن الخير ودفع الشر بيده تعالى قطع هاجس الطيرة من قلبه من قبل استقرارها.

* ومن استرسل معها واعتنى بها كانت إليه أسرع من السيل إلى منحدره، وتفتحت له أبواب الوساوس فيما يسمعه ويراه ويعطاه.

* والطيرة سوء ظن بالله وتوقع للبلاء.

* ولهذا أرشد النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلى الفأل في مقابل الطيرة فقال «لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل، قالوا ومالفأل؟ قال: الكلمة الطيبة».

* قال العلماء: وإنما كان صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يعجبه الفأل، لأن التشاؤم سوء ظن بالله بغير سبب محقق، والتفاؤل حسن ظن به.

* وعن أنس «أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا خرج لحاجته يحب أن يسمع يا نجيح يا راشد»[1]، فهذا من الفأل الذي يحب الإنسان أن يسمعه.

* وإذا وجد الإنسان في نفسه ما يكره من الطيرة فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك.

* ولأحمد من حديث ابن عمرو «من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك، قالوا: فما كفارة ذلك؟ قال: أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك».

انتهى الدرس العشرون بحمد الله.



(١) رواه الترمذي



(٢١)

حكم الاستهزاء بالدين أو السنة

* لا ريب أنه لا يجتمع الإيمان بالله ورسوله ودينه مع الاستهزاء بدينه وشريعته وسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

* وقد نهى الله تعالى عن الاستهزاء بدينه فقال ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗا﴾[1].

* ولهذا حكم الله على المستهزئين بمحمد وأصحابه بقوله ﴿قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ﴾[2].

* وذلك أن بعض المنافقين في غزوة تبوك اجتمعوا يتحدثون ويقولون: ما رأينا مثل قراءنا هؤلاء أرغب بطونًا ولا أكذب ألسنًا ولا أجبن عند اللقاء .. يعنون رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه القراء، فأنزل الله هذه الآية.

---

(١) سورة البقرة: آية ٢٣١

(٢) سورة التوبة: الآيات ٦٥-٦٦.



* والاستهزاء بالله أو دينه يستوي فيه الجاد والهازل، لأن المستهزئين كانوا يعتذرون ويقولون ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾[١] أي غير جادين، ومع ذلك لم يعذرهم الله تعالى.

* ومن الاستهزاء: أن يدعي أحدهم أن الشريعة الإسلامية غير صالحة للتطبيق في هذا العصر، وفي هذا ازدراء واحتقار لشرع الله تعالى في قلب هذا المتكلم.

* ومن الاستهزاء بالدين: الاستهزاء بسنة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في إعفاء اللحى، أو اعتبارها معيقة عن العمل والإنتاج.

* ومن الاستهزاء بالدين: الاستهزاء بسنة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تقصير الثياب أعلى من الكعبين واعتبار ذلك من التزمت والتشدد ونحو ذلك.

* ومن الاستهزاء بالدين: الاستهزاء بحجاب المرأة المسلمة وأنه تقييد لحريتها وعائق لها عن العمل والإنتاج، أو أنه رجعية وتخلف، ونحو هذه العبارات الكاذبة الآثمة.

---

(١) سورة التوبة: آية ٦٥.

* ومن الاستهزاء بالدين: الاستهزاء بالعلماء والمصلحين لتحقيرهم برسوم كاريكاتورية تظهرهم بصور مضحكة بشعة.

* والاستهزاء بالأنبياء والمصلحين هي طريقة أعداء الرسل منذ القدم، قال تعالى ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾﴾[(١)].

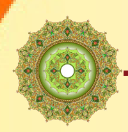
* وقال تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾﴾[(٢)].

* وإذا حقت الحقائق ودخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار تبين الخاسر من الرابح، قال تعالى ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴿١٠٦﴾﴾[(٣)].

* وعلى المسلم الذي يخاف على إيمانه أن لا يجلس مع المستهزئين ولا يخالطهم، لأن الراضي كالفاعل، قال تعالى

---

(١) سورة الأنبياء: آية ٤١
(٢) سورة المطففين: الآيات ٢٩-٣٠.
(٣) سورة الكهف: آية ١٠٦.



﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾[1].

انتهى الدرس الحادي والعشرون بحمد الله.



(١) سورة الأنعام: آية ٦٨

(٢٢)

ماجاء في كثرة الحلف

* لما كان المقصود بالحلف تأكيد المحلوف عليه بذكر معظم وهو الله تعالى ...فقد نهى الله تعالى عن كثرة الحلف به إبقاءً لعظمته تعالى في القلوب.

* قال تعالى ﴿وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ﴾[١] قال ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا: يريد لا تحلفوا.

* ويلزم من كثرة الحلف كثرة الحنث، مع مايدل عليه من الاستخفاف وعدم تعظيم الله تعالى.

* وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال سمعت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يقول «الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب»[٢]. والمعنى أن الحلف الكاذب ينفّق السلعة ويروجها ولكنه يكون سببًا في محق بركة الكسب.

---

(١) أخرجاه.
(٢)



* وعن سلمان أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: أشيمط زان وعائل مستكبر ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه»(١).

* فهذا الوعيد الشديد في حق هؤلاء ومنهم من جعل الحلف بالله ملازمـًا له وغالبـًا على حاله في بيعه وشراءه فكلما أراد أن يشتري حلف وإذا أراد أن يبيع حلف، وهذا يدل على ضعف توحيد هذا العبد، وما يقوم بالقلب يظهر على اللسان.

* وقال إبراهيم النخعي: كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار.

* أي كان السلف يربون أطفالهم على ترك الشهادة وعدم إعطاء العهد - والعهد في معنى اليمين - وهم صغار، حتى ينمو في قلوبهم تعظيم الله تعالى وعدم التساهل بالحلف به.

* ومن هذا الباب كثرة الحلف بالطلاق كلما أراد شيئًا، وهذا فيه استخفاف بحدود الله وآياته.

---

(١) رواه الطبراني بسند صحيح.

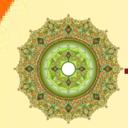
* قال الله تعالى بعد ذكر الطلاق ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾[١].

* وآيات الله هي أوامره ونواهيه.

انتهى الدرس الثاني والعشرون بحمد الله.



(١) سورة البقرة: آية ٢٣١.



(٢٣)

حكم التنجيم في الإسلام

التنجيم:

* هو علم النجوم، ومعناه: الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية.

وعلم التنجيم على ثلاثة أقسام:

* **أحدها:** ماهو كفر بإجماع المسلمين، وهو اعتقاد أن الموجودات في العالم السفلي مركبة على تأثير الكواكب، وأن الكواكب فاعلة مختارة، وهذا هو مذهب الصابئة المنجمين الذين بعث إليهم إبراهيم الخليل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

* **الثاني:** الاستدلال على الحوادث الأرضية بمسير الكواكب واجتماعها وافتراقها ونحوذلك، ويقولون إن ذلك بتقدير الله ومشيئته، ولا ريب في تحريم ذلك، لأن الله تعالى لم يجعل هذه المخلوقات سببًا في ذلك.

* **الثالث:** تعلم منازل الشمس والقمر للاستدلال بذلك على القبلة وأوقات الصلاة والفصول ونحو ذلك.

* وهذا القسم كرهه بعض العلماء خشية من التمادي في هذه العلوم .. ورخص فيه غيرهم كأحمد وإسحاق.

* قال قتادة: خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلامات يُهتدى بها، فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ، وأضاع نصيبه، وتكلف مالا علم له به.

* قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾[١].

* وقال تعالى: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾﴾[٢].

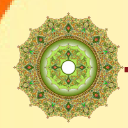
ومن التنجيم المحرم:

* تعلم الأبراج وادعاء معرفة الحظ والطالع، وما يقع في الأبراج، وهو منكر شائع ..

---

(١) سورة الملك: آية ٥.

(٢) سورة النحل: آية ١٦.



* والغيب لا يعلمه إلا الله.

* قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[(١)].

* وقال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ﴿٢٧﴾﴾[(٢)] أي فإنه يطلع رسله على بعض الغيب كما أطلع رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ على القرآن وما فيه من المغيبات، وإذا أراد إنزال الوحي عليه جعل معه ملائكة حفظة يرصدونه من الشياطين.

* ومن التنجيم المحرم: قراءة الكف والفنجان والخط في الرمل.

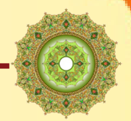
* وكل هذا من ادعاء علم الغيب وفاعله يتعامل مع الشياطين.

* فيحرم على المسلم سؤالهم بل ومجرد الذهاب إليهم ولو بدون تصديق.

---

(١) سورة النمل: آية ٦٥.

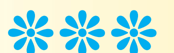
(٢) سورة الجن: الآيات ٢٦-٢٧.



* قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فيما رواه عنه عبدالله بن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا «من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»(١).

* فعلم التنجيم والسحر بينهما ارتباط من ناحية ادعاء علم الغيب والتعامل مع الشياطين في كلٍ.

انتهى الدرس الثالث والعشرون بحمد الله.



(١) رواه أبو داود وإسناده صحيح.



(٢٤)

النُشرة، وحكمها

النُشــرة:

* هي حل السحر عن المسحور.

وهي نوعان:

١) حل بسحر مثله.

٢) وحل بالرقية والتعوذات الشرعية.

* **فالأول** محرم لأنه من عمل الشيطان.

* فعن جابر أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سئل عن النشرة، فقال: «هي من عمل الشيطان»[١].

* والمقصود بهذه النشرة التي في الحديث النشرة المعهودة التي كان أهل الجاهلية يصنعونها هي من عمل الشيطان.

* ولا يحل السحر إلا ساحر، وإتيان السحرة وسؤالهم محرم،

---

(١) رواه أحمد بسند جيد.



لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

* ولأن الساحر لا يتوصل إلى حل السحر إلا بالتعامل مع الشياطين، فمن سأله حل السحر فقد أعانه على الكفر.

* **والثاني:** النشرة بالرقى الشرعية بأسماء الله وكلامه وما أثر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من التعاويذ المشروعة.

* فهذا النوع جائز، فقد سئل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الرقى؟ فقال «اعرضوا علي رقاكم، لابأس بالرقى مالم تكن شركًا».

ومن الرقى التي تبطل السحر بإذن الله :

١) قراءة سورة البقرة فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تطيقها البطلة» أي السحرة.

٢) ومن ذلك قراءة آية الكرسي وآخر آيتين من سورة البقرة.

٣/ ومن ذلك الرقية بآيات السحر والمعوذات.

فقد رقى جبريل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمعوذات لما سُحر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



٤) ومما يعين على ذلك البحث عن السحر وإتلافه.

٥) ومما يعين على معرفة السحر أو من سحره دعاء الله تعالى، فقد دعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى أعلمه الله بالسحر، كما قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: حتَّى إذَا كانَ ذَاتَ يَوم أوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وهو عِندِي، لَكِنَّهُ دَعَا ودَعَا، ثُمَّ قَالَ «يا عَائِشَةُ، أشَعَرْتِ أنَّ اللَّهَ أفْتَانِي فِيما اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ)».

ومما يحفظ الله به المؤمن من السحر :

١) قراءة القرآن وخاصة سورة البقرة.

٢) والمحافظة على أذكار الصباح والمساء.

٣) والتصبح بسبع تمرات وإذا كانت من تمر عجوة المدينة فهو أفضل.

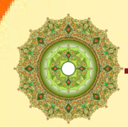
٤) قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة في الصباح ومثلها في المساء.



علامات الساحر :

حتى تعرف الفرق بين الساحر والذي يرقي بالرقية الشرعية، فإن للساحر علامات يعرف بها، فمن ذلك :

* أنه فاسق في مظهره وسلوكه.
* أنه قذر في وجهه وملابسه وبيته.
* أنه يطلب شيئًا من أثر المسحور كملابسه الداخلية أو عمامته أو طاقيته ونحو ذلك.
* أنه يأمر المريض بذبح حيوان أو طير له مواصفات معينة كأن يكون أسود خالص السواد، في مكان معين بعد غروب الشمس، وهو وقت انتشار الشياطين، ولا يسمي مع الذبح.
* ومن علاماته أنه يتمتم بالرقية بشيء لا يفهمه المريض وهو استغاثته بالشياطين، وقد يكتب له رقية فيها طلاسم وأشياء لا تفهم وقد يكتب معها شيئًا من القرآن للتمويه على الناس.
* فليحذر المؤمن من السحرة واللجوء إليهم وليتضرع إلى الله تعالى بطلب العافية.

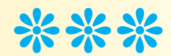


للفائدة :

* راجع كتاب: زاد المعاد لابن القيم، فصل في هديه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في علاج السحر.

* وكتاب: الصارم البتار، للشيخ: وحيد عبدالسلام بالي.

انتهى الدرس الرابع والعشرون بحمد الله.





(٢٥)

التشبه بالكفار، حكمه وأنواعه

التشبه معناه:

* أن يفعل المتشبه ما يختص به المتشبه به من عقائد أو أعمال أو أزياء ونحو ذلك.

* قال الله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾[1].

* قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فيه تهديد ووعيد للأمة عن اتباع طرائق اليهود والنصارى بعدما علموا من القرآن والسنة، عياذاً بالله من ذلك.

* وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾[2].

* والمقصود بهم اليهود والنصارى، نهينا أن نكون مثلهم.

---

(١) سورة البقرة: آية ١٢٠.

(٢) سورة آل عمران: آية ١٠٥.

* وعن عبدالله بن عمرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من تشبه بقوم فهو منهم»[(١)].

* قال شيخ الاسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذا الحديث أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بهم.

* وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال «ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا النصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم النصارى الإشارة بالأكف»[(٢)].

* والأدلة في ذلك كثير، حتى قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وعلى هذا الأصل أكثر من مئة دليل.

ضابط التشبه :

* قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مقياس التشبه أن يفعل المتشبه ما يختص به المتشبه به، فالتشبه بالكفار أن يفعل المسلم شيئًا من خصائصهم، أما ما انتشر بين المسلمين وصار لا يتميز به الكفار فإنه لا يكون تشبهًا .أ.هـ

---

(١) رواه أبوداود.
(٢) رواه الترمذي.



أحوال التشبه بالكفار:

* **الأول:** في الأمور الدينية كالعقائد والعبادات ومنها الأعياد فهذا منهي عنه مطلقًا.

* **الثاني:** التشبه بهم في الأمور العادية كالأزياء والملابس ونحوها، فإن كان مما اختصوا به ولا يفعله المسلمون فالتشبه بهم محرم، وإن كانوا لا يختصون به فليس من التشبه المحرم.

* **الثالث:** في الأمور الدنيوية كالتنظيم الإداري والخطط العسكرية والأنظمة التي لا تتنافى مع الشريعة الإسلامية فهذا ليس من المنهي عنه.

من مفاسد التشبه بالكفار:

* أن التشبه بهم في الظاهر يورث التشبه الباطن في المعتقد والخلق.

* قال حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لايشبه الزي الزي حتى يشبه الخلق الخلق.



* أن التشبه بهم منبعث من ضعف شخصي وهزيمة نفسية وإعجاب بما هم عليه.

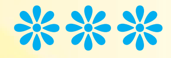
* ولهذا أرشد الله إلى الاقتداء بالرسل عليهم الصلاة والسلام لما منحهم الله من الصفات التي تؤهلهم للاقتداء.

* قال ابن خلدون: ولذا ترى المغلوب يتشبه أبداً بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه ...

* أن التشبه بالكفار مرحلة نحو إلغاء الهوية الإسلامية والذوبان في العالم، نسأل الله العافية.

* أن التشبه بهم في شعائر دينهم يعتبر موافقة لهم في دينهم الباطل.

انتهى الدرس الخامس والعشرون بحمد الله.





(٢٦)

زيارة القبور، حكمها وأنواعها

* قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر الآخرة».

زيارة القبور ثلاثة أنواع :

* **الأول:** زيارة مشروعة لتذكر الآخرة والدعاء للموتى.

* فيستحب إذا زار القبور أن يقول [السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون يغفر الله لنا ولهم] وأن يدعو لهم.

* **الثاني:** زيارة شركية لدعاء الأموات والاستغاثة بهم والاستمداد من أرواحهم، أو الذبح لهم أو النذر لهم أو الطواف بقبورهم، وهذا النوع شرك أكبر، نسأل الله السلامة.

* **الثالث:** زيارة القبور للقراءة عندها أو الصلاة عندها أو للذبح لله عندها، أو لقراءة الفاتحة على روح الميت، فهذا بدعة محرمة ومن وسائل الشرك.



* ويلحق بهذا النوع شد الرحال لزيارة القبور فهذا منهي عنه، ومعنى شد الرحال أي السفر لقصد زيارة قبر معين، سواءً قبر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو قبر غيره من آل البيت والأولياء والصالحين.

* لقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا».

* وإذا أراد زيارة قبر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإنه يكون تبعـًا لزيارة المسجد النبوي، فلا يسافر قصداً لزيارة قبر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولكن تكون زيارته تبعـًا لزيارة المسجد النبوي.

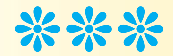
* فإذا صلى في المسجد ذهب للسلام على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه.

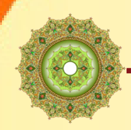
* ولا يستحب تكرار زيارة قبر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لا تتخذوا قبري عيداً ولا بيوتكم قبوراً، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم».

* ومعنى الحديث أنه لا يلزم كلما أراد الإنسان أن يصلي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يذهب لقبره ليصلي عليه من قرب، فإن صلاة العبد تبلغ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إينما كان المصلي عليه.

* وللاستزادة من هذا الموضوع يراجع كتاب: زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور، لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ.

انتهى الدرس السادس والعشرون بحمد الله.





(٢٧)

محمد ﷺ خاتم النبيين

اعلم أخي المسلم:

* أن من الإيمان برسالة محمد ﷺ: الإيمان بأنه خاتم النبيين ليس بعده نبي.

* قال الله تعالى ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[١].

* وقال النبي ﷺ «... وأنا العاقب ليس بعده أحد»[٢].

* وقال ﷺ «وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي»[٣].

* وقال ﷺ «فضلت على الأنبياء بست: ... وختم بي النبيون»[٤].

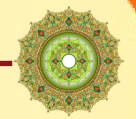
---

(١) سورة الأحزاب: آية ٤٠.

(٢) متفق عليه.

(٣) أخرجه الترمذي وأبو داود، وأصله في صحيح مسلم.

(٤) أخرجه مسلم.



* فهذه الأدلة وغيرها تدل على أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاتم النبيين، وأنه لا نبي بعده.

* فمن اعتقد أن نبيًا يبعث بعد محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو كافر ولا يصح إيمانه.

* ومن ادعى النبوة بعد محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو كافر، كمسيلمة الكذاب والأسود العنسي وميرزا غلام أحمد القادياني الذي ادعى النبوة.

* وفرقة القاديانية الذين تبعوه فرقة كافرة، خارجة عن الإسلام والمسلمين، كما أجمع على ذلك أهل العلم في العصر الحاضر.

* وفي الحديث المتقدم «وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون ... الحديث».

* المقصود -والله أعلم - من لهم شوكة وجيش، وإلا من ادعى النبوة أكثر من ذلك.

انتهى الدرس السابع والعشرون بحمد الله.



(٢٨)

وجوب الإيمان بالقدر خيره وشره ج (١)

القدر:

* هو تقدير الله للكائنات حسبما سبق به علمه واقتضته حكمته.

وهو مراتب أربع :

* الأولى: العلم، فنؤمن أن الله تعالى بكل شيء عليم، علم ما كان وما يكون، ومالم يكن، لو كان كيف يكون.

* الثانية: الكتابة، فنؤمن أن الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ ما هو كائن إلى يوم القيامة.

* قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾[١].

* الثالثة: المشيئة، فنؤمن أن الله تعالى قد شاء كل ما في السموات والأرض، لايكون شيء إلا بمشيئته، فما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن.

---

(١) سورة الحج: آية ٧٠.

* **الرابعة:** الخلق، فنؤمن أن الله تعالى ﴿خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝٦٢﴾[1].

* وهذه المراتب شاملة لما يكون من الله تعالى ولما يكون من العباد.

انتهى الدرس الثامن والعشرون بحمد الله.



(١) سورة الزمر: آية ٦٢.



(٢٩)

وجوب الإيمان بالقدر خيره وشره ج (٢)

* ونؤمن بأن كل ما يقوم به العباد من أقوال أو أفعال أو تروك فهي معلومة عند الله، مكتوبة عنده، والله قد شاءها وخلقها.

* قال تعالى ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩﴾[1].

* وقال تعالى ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ٢٥٣﴾[2].

* وقال تعالى ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ٩٦﴾[3].

* ومع ذلك نؤمن أن الله جعل للعبد قدرة واختياراً بهما يكون فعله.

* قال تعالى ﴿فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾[4].

---

(١) سورة التكوير: الآيات ٢٨-٢٩.
(٢) سورة البقرة: آية ٢٥٣.
(٣) سورة الصافات: آية ٩٦.
(٤) سورة البقرة: آية ٢٢٣.

* وقال تعالى ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾[١].

* وقال تعالى ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (٣٧)﴾[٢].

* والله تعالى وجه الأوامر والنواهي إلى العبد، وهذا يدل على أن له قدرة واختياراً ومشيئة.

* ومدح ربنا المحسن على إحسانه، وذم المسيء على إساءته، ولولا أن الفعل يقع بإرادة العبد واختياره - لا جبراً - لكان مدح المحسن عبثًا وعقوبة المسيء ظلمًا، والله تعالى منزه عن العبث والظلم.

* فلا تعارض بحمد الله بين ما قدره الله وخلقه، وبين فعل العبد ومشيئته.

وللدرس بقية، وبالله التوفيق.

انتهى الدرس التاسع والعشرون بحمد الله.

***

---

(١) سورة التوبة: آية ٤٦.

(٢) سورة المدثر: آية ٣٧.



(٣٠)

وجوب الإيمان بالقدر خيره وشره ج (٣)

* إكمالاً لما ذكرناه في الدرس السابق ....

نقول:

* القدر سر الله في خلقه، لم يطلع عليه ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً..

* والشرع معلوم لكل أحد، ميسر في القرآن والسنة.

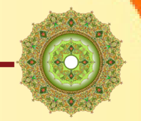
* فلهذا لايجوز أن يحتج العاصي بالقضاء والقدر على كفره ومعصيته.

* لأن العاصي يقدم على المعصية باختياره من غير أن يعلم أن الله قدرها عليه.

* إذ لا يعلم أحد قدر الله تعالى إلا بعد وقوع مقدوره ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾[1].

---

(١) سورة لقمان: آية ٣٤.



* ومن احتج بالقدر على الكفر أو المعصية، يقال له: أنت تعلم أن الله حرم الكفر والمعاصي بما علمت من الكتاب والسنة، ولكنك لاتعلم أن المعصية قدرت عليك قبل أن تعملها، فلماذا لم تعمل الطاعة وتحتج بالقدر؟

* مما يدل على أن المحتج بالقدر متبع لهواه.

ونقول للعاصي المحتج بالقدر على معصيته :

* لو أن شخصًا ضربك وأخذ مالك وذهب، فهل ستتركه وتقول هذا مقدر عليّ؟ وهل ستقبل حجته لو قال لك: ضربتك وأخذت مالك بقدر الله؟ أم أنك ستغضب وتسعى للانتقام منه واسترجاع مالك؟ لاشك أن الإنسان سيسعى بجهده للانتقام ممن اعتدى عليه، ولن يقبل حجة هذا المعتدي بالقدر.

* فكيف إذن يحتج العاصي بالقدر على معصيته لله ولا يسعى لعلاج مرض قلبه!؟



* ونقول للعاصي المحتج بالقدر على معصيته: لو كنت تريد السفر لبلد ما وكان لها طريقان، وأخبرك الصادق أن أحدهما مخوف صعب، والثاني آمن سهل، فإنك ستسلك الثاني، ولا يمكن أن تسلك الأول وتقول إنه مقدر علي، ولو فعلت ذلك لاعتبرك الناس مجنونـًا.

* والاحتجاج بالقدر على الشرك - هروبـًا من المسؤولية ورداً لدعوة الرسل - هي طريقة المشركين، قال الله عنهم ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾﴾[1].

* فأخبر الله أنه لا حجة لهم في احتجاجهم بالقضاء والقدر على شركهم، وأنه ليس لديهم إلا الخرص والظن.

---

(١) سورة الأنعام: آية ١٤٨.



انتهى الدرس الثلاثون بحمد الله.

وبهذا الدرس تنتهي هذه السلسلة، على أمل أن نبدأ في سلسلة أخرى إن شاء الله، وبالله التوفيق.

كتبه

عبدالله بن سليمان آل مهنا

في مدينة الرياض

في ١٤/٤/١٤٤١ هـ

قناة عبد الله بن سليمان المهنا (تليجرام)
https://t.me/AbdullahAlmuhana

